mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 52 من 782 | الصفات تجرى على ظاهرها ولا تؤول-الجزء الثالث | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والعشرون - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد يواصل الشيخ رحمه الله الرد على من يتأول صفات الله على غير حقيقتها. ويمثل لذلك بصفة واحدة وردت في الكتاب والسنة وهي اليد - 00:00:20

فيقول هب انه يجوز ان يعني باليد حقيقة اليد وان يعنى بها القدرة او النعمة او يجعل ذكرها كناية عن الفعل لكن ما الموجب لصرفها عن الحقيقة فان قلت لان اليد هي الجارحة - 00:00:41

وذلك ممتنع على الله سبحانه قلت هذا ونحوه يوجب امتناع وصفه بان له يدا من جنس ايدي المخلوقين وهذا لا ريب فيه لكن لم لا يجوز ان يكون له يد تناسب ذاته - 00:00:59

تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات قال يعني الخصم ليس في العقل والسمع ما يحيل هذا قلت فاذا كان هذا ممكنا وهو حقيقة اللفظ فلما يصرف عنه فلما يصرف عنه اللفظ الى مجازه - 00:01:15

وكل ما يذكره الخصم من دليل يدل على امتناع وصفه بما يليق بالمخلوق وسلم له ان المعنى الذي يستحقه المخلوق منتف عنه وانما حقيقة اللفظ وظاهره يد يستحقها الخالق كالعلم والقدرة - 00:01:35

بل كالذات والوجود وقلت له بلغك ان في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن احد من ائمة المسلمين انهم قالوا المراد باليد خلاف ظاهره - 00:01:53

او الظاهر غير مراد او هل في كتاب الله اية تدل على انتفاء وصفه باليد دلالة ظاهرة بل او دلالة خفية فان اقصى ما يذكره المتكلف فان اقصى ما يذكره المتكلف قوله تعالى - 00:02:09

قل هو الله احد وقوله ليس كمثله شيء وقوله هل تعلم له سميا وهؤلاء الايات انما يدللن على انتفاء التجسيم والتشبيه اما انتفاء يد تليق به تليق بجلاله وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه. وكذلك هل في العقل ما يدل دلالة ظاهرة؟ على ان الباري لا يد له - 00:02:29

بتة لا يد تليق بجلاله ولا يد تناسب المحدثات وهل فيه ما يدل على ذلك اصلا ولو بوجه خفي فاذا لم يكن في السمع ولا في العقل ما ينفي حقيقة اليد البتة - 00:02:57

وان فرض ما ينافيها وان فرض ما ينافيها فانما هو من الوجوه الخفية عند من يدعيه والا ففي الحقيقة انما هو شبهة فاسدة فهل يجوز ان يملأ الكتاب والسنة من ذكر اليد؟ وان الله تعالى خلق بيده وان يداه مبسوطتان وان الملك بيده - 00:03:13

وفي الحديث ما لا يحصى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واولي الامر لا يبينون للناس ان هذا لا يراد به حقيقته ولا ظاهره حتى ينشأ جهم بن صفوان - 00:03:36

بعد انقراض عصر الصحابة فيبين للناس ما نزل اليهم على نبيهم ويتبعه عليه بشر ابن غياث ومن سلك سبيله من كل مغموس عليه بالنفاق وكيف يجوز ان يعلمنا نبينا صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى القراءة - 00:03:53

ويقول ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به ولا من شيء يبعدكم عن النار الا وقد حدثتكم به تركتكم على البيظاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. لا يزيغ عنها بعدي الا هالك. ثم يترك الكتاب المنزل عليه. وسنته الغراء - 00:04:15
مملوءة مما يزعم الخصم ان ظاهره تشبيه وتجسيم وان اعتقاد ظاهره ضلال وهو لا يبين ذلك ولا وكيف يجوز للسلف ان يقولوا امروها كما جاءت مع ان معناها المجازية هو المراد وهو شيء لا يفهمه العرب حتى يكون ابناء الفرس والروم اعلم بلغة العرب من ابناء - 00:04:39
المهاجرين والانصار وقلت له انا اذكر لك من الادلة الجليلة القاطعة والظاهرة ما يبين لك ان لله يدين حقيقة. فمن ذلك تفضيله لادم يستوجب سجود الملائكة وامتناعهم عن التكبر عليه - 00:05:04
فلو كان المراد انه خلقه بقدرته او بنعمته او مجرد اضافة خلقه اليه لشاركه في ذلك ابليس وجميع المخلوقات قال لي فقد يضاعف الشيء الى الله على سبيل التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله - 00:05:25
قلت له لا تكون الاظافة تشريفا حتى يكون في المضاف معنى افرده به عن غيره. فلو لم يكن في الناقة والبيت من الايات البينات ما تمتاز به على جميع النوق والبيوت - 00:05:45
لما استحق هذه الاضافة والامر هنا كذلك فاضافة خلق اليه انه خلقه بيديه يوجب ان يكون خلقه بيديه انه قد فعله بيديه ليه وخلق هؤلاء بقوله وخلق هؤلاء بقوله كن فيكون كما جاءت به الاثار - 00:06:01
ومن ذلك انهم اذا قالوا بيده الملك او عملته يداك فهما شيئان احدهما اثبات اليد والثاني اضافة الملك والعمل اليها والثاني يقع فيه التجوز كثيرا. اما الاول فانهم لا يطلقون هذا الكلام الا لجنس له يد - 00:06:22
رقيقة ولا يقولون يد الهوى ولا يد الماء فهب ان قوله بيده الملك قد علم منه ان المراد بقدرته لكن لا يجوز ذلك الا لمن له يد حقيقة. والفرق بين قوله تعالى لما خلقت بيدي - 00:06:43
وقوله مما عملت ايدينا من وجهين احدهما انه هنا اظاف الفعل اليه وبين انه خلقه بيديه وهناك اظاف الفعل الى الايدي الثاني ان من لغة العرب انهم يضعون اسم الجمع موضع التثنية اذا امن اللبس لقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديكم - 00:07:01
اي يديهما وقوله فقد صغت قلوبكما اي قالباكما فكذلك قوله مما عملت ايدينا وبهذا تنتهي هذه الحلقة وبما ذكر فيها فقد افحم الشيخ رحمه الله بهذه الادلة وهذه المناقشة وخصومه من نفاة الصفات وردهم على اعقابهم. فلله فلله دره من امام جليل - 00:07:23
وعالم النحرير وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ناصر دينه ومقيد لنصرته امثال هذا الامام الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:07:52